

أ.د. علي الشبل | محاضرة بعنوان "أسباب العزة والرفعة"

علي عبدالعزيز الشبل

ان اعظم واهم واكد اسباب الرفعة والعزة الايمان بالله عز وجل. الذي هو الاسلام والذي هو التوحيد كما قال عمر رضي الله عنه قال نحن قوم اعزنا الله بماذا؟ بالاسلام. مهما ابتغينا العزة بغيره اذلنا الله. اذا يا طالب الرفعة والعزة عزك في - 00:00:00 في ايمانك وتوحيديك من اسباب الرفعة واسباب العزة الاجتماع. وعدم الافتراق فان الفرقة مذلة وهي ضد المعزة. والافتراض ضعف وهو ضد القوة والاجتماع الذي امرنا به على دين واحد. على نبي واحد على كتاب واحد. وايضا منه الاجتماع على ولاة اموره - 00:00:20

من ولاتنا الذين لهم في اعناقنا بيعة توجب لهم ديانة وعبادة لله ان نؤديها لهم بالمعروف. والاجتماع ايضا على ولاة للآخرين وهم العلماء فنصدر عنهم ونرد اليهم ولا نفتات عليهم او نزيلهم عن محل التأثير ونجعل مكانهم رؤوس - 00:00:40 متعالمين يزعمون انهم من اهل العلم وهم عنه فلس وهم منه بعيدون بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان الا على الظالمين. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - 00:01:00 اله الاولين والآخرين واشهد ان نبينا محمدا عبده ورسوله ذلكم المصطفى الامين الذي بعثه الله عز وجل رحمة للعالمين ودليلا للآخرين ونبراسا وقدوة واسوة لكم معاشر المؤمنين اللهم صلي وسلم عليه - 00:01:26 وعلى اله واصحابه اجمعين ومن سار على نهجهم واقتفى اثرهم الى يوم الدين وسلم تسليما كثيرا اما بعد ايها الجمع الكريم فان همم مقاصد النفوس الابية الى العزة والرفعة الى المقامات العالية - 00:01:53 لا ترضى بالدنو ولا بالسفل ولا بالاقل ولا بالارذل وهذا ما عززه ديننا فينا ورغبنا اليه ربنا وحثنا عليه نبينا صلى الله عليه وسلم فما اسباب هذه الرفعة واسباب العزة - 00:02:24

اما مظاهرها فالمقام يضيق عن ذكر بعضها فكيف عن ذكر كثير منها اما استيعابها فليس من مثلي يكون ذلك الاستيعاب ان اعظم واهم واكد اسباب الرفعة والعزة الايمان بالله عز وجل - 00:02:51 الذي هو الاسلام والذي هو التوحيد كما قال عمر رضي الله عنه لما ان حصل بعض الزود من بعض ابناء الصحابة واستطالة على غيرهم قال نحن قوم اعزنا الله بماذا - 00:03:13

بالاسلام مهما ابتغينا العزة بغيره اذلنا الله اذا يا طالب الرفعة والعزة عزك في ايمانك وتوحيديك عزك الحقيقي في الدنيا والاخرة في توحيديك واسلامك واذعانك واستسلامك لله جل وعلا وهذا رأس المنافقين عبد الله ابن ابي سلول - 00:03:34 في غزوة بني المصطلق التي فاحت فيها رائحة النفاق ماذا قال متوعدا لما حصل في الطريق شيء اثاره واستفزه اختصم رجلان رجل من المهاجرين وآخر من الانصار وقال الانصاري يا للانصار حمية - 00:04:03 يسمونه حمية وقال المهاجري يا للمهاجرين غضب النبي صلى الله عليه وسلم وسرى بهم اشغلهم بالمسير في الليل. مع ان الليل وقت كينونة وراحة وسبات اشغلهم لنا ينشغلوا بهذه الفتنة - 00:04:28

اثارت هذا المنافق واضرابه فقال لان رجعتنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الازل من يعني بالاعز يعني نفسه وامثاله حنا اهل البلاد ان اهل المدينة كيف نظيفهم ونستضيفهم ونحسن اليهم ويفعلون بنا كذا - 00:04:52 اعادها الشيطان جذعة عصبية جاهلية في قلبه وقلب امثاله وش قال الله عز وجل في سياق الايات في سورة المنافقون ولله العزة ولسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون قال ابنه عبد الله - 00:05:18

ابن عبد الله ابن ابي وقد سمع هذه المقالة من ابيه فاغثته واساءته اساءة دين مع ان قائلها ابوه رجع فوقف على باب المدينة. قال والله لا تدخلها حتى يأذن رسول الله - [00:05:41](#)

رسول الله الاعز وانت الازل ما الذي حركه بهذا التحريك ما الذي رفعه؟ انه التوحيد والايمان والاسلام فهذا هو سبب الرفعة يا من تريدها في الدنيا والاخرة وفيها قول الله جل وعلا يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اتوا العلم درجات - [00:06:06](#)
اذا حققوا الايمان وقاموا به وتعلموا لله وعملوا به رفعهم الله درجات في الدنيا قبل الاخرة والسبب الثاني من اسباب العزة والرفعة العلم العلم النافع لا العلم الضار العلم النافع - [00:06:34](#)

ينفع الله جل وعلا به صاحبه وينفع الله جل وعلا به الناس ينفعهم بهذا العلم النافع وفي مقدمي هذا علم الشريعة علم وحي الله جل وعلا كتابا وسنة علم الايمان والتوحيد والحذر مما يضاده في اصله او يضاده في كماله الواجب - [00:06:57](#)
العلم بذلك والعمل به رفعة فان علم ولم يعمل صار العلم بابا وحجة عليه ولن تزول قدم عبد يوم القيامة حتى يسأل عن اربع ومنها وعن علمه ماذا عمل به - [00:07:24](#)

يريد الرفعة حقا والعزة حالا ومآلا فهذا العلم اعمل به وادعوا اليه وتفانى في بذله يزيدك الله عز وجل رفعة ويزيدك عزة اذا كان لله لا لطلب مدح طلب دنيا لا لطلب وظيفة ومال - [00:07:42](#)
لا ليشيد بك اصحابك تبتغي بالعلم ما تعطف به ابصارهم اليك واعناقهم نحوك هذا علم وبال عليك ترد به في نار جهنم وعالم بعلمه لم يعملن معذب من قبل عباد الوثن - [00:08:14](#)

سبب اخر كم هو يا اخواني الثالث سبب ثالث من اسباب الرفعة واسباب العزة الاجتماع وعدم الافتراق فان الفرقة مذلة وهي ضد المعزة والافتراق ظعف وهو ضد القوة والافتراق سفالة وسفل وهو ضد الرفعة - [00:08:37](#)
والاجتماع الذي امرنا به على دين واحد على نبي واحد على كتاب واحد في عبادات واحدة وايضا منه الاجتماع على ولاة امورنا من ولاتنا الذين لهم في اعناقنا بيعة توجب لهم ديانة وعبادة لله ان نؤديها لهم بالمعروف - [00:09:13](#)

والاجتماع ايضا على ولاة امورنا الآخرين وهم العلماء فنصدر عنهم ونرد اليهم ولا نفتات عليهم او نزيلهم عن محل التأثير ونجعل مكانهم رؤوسا جهالا متعالين يزعمون انهم من اهل العلم وهم عنه فلس - [00:09:39](#)
وهم منه بعيدون الاجتماع من اعظم اسباب العزة في الدنيا والرفعة فيها وهو سبب للعزة والرفعة عند الله جل وعلا يوم القيامة ومن اصول اهل السنة والجماعة ما قرروه في عقائدهم - [00:10:04](#)

ما هو الا جماعة الا بامام ولا امام الا بالسمع والطاعة له بالمعروف وفي حديث حذيفة ابن اليمان رضي الله عنهما المخرجي في الصحيحين الذي هو اصل في الفتن لما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم له الفتن ومراحلها - [00:10:30](#)
وانه يأتي على الناس اختلافات وافتراقات قال فما تأمرني ان ادركني ذلك؟ قال تلزم جماعة المسلمين وامامهم ولزوم الجماعة والاستقامة معها ولا جماعة الا بامام ولا امام الا بالسمع والطاعة له بالمعروف - [00:10:53](#)

سبب لهذه العزة والرفعة. ولن ينال منا عدونا ما دما مجتمعين على ولاة امورنا وعلمائنا لا نفتات عليهم لا نتجاوز قدرهم. لا نظف مهابتهم وقيمتهم في نفوس الناس لا نثلب عليهم - [00:11:16](#)
كنا كذلك فهذا من اسباب العزة فاذا بدت فينا بادية النزاع نزاع على العلما فلان ما هو بسلفي. فلان ما هو بعالم. فلان ما يفقه الواقع. فلان من علماء السلطان - [00:11:41](#)

اظعننا جانب العلما واطعننا مهابتهم في النفوس حتى نرأس ونصدر الجهال مكانهم واعظم من ذلك افتيات على ولي الامر في قراراته في السلم والحرب بالامن والخوف بانواع التحليلات والاستنتاجات وهذه الوسائل المختلفة طافحة - [00:12:05](#)
بمثل ذلك تضعف جانبه وتظف مهابته والسلطان ظل الله في ارضه كما قال النبي صلى الله عليه وسلم وانظروا الى من افتاتوا على ولاة امورهم كيف كانوا؟ ثم كيف صاروا - [00:12:37](#)

كيف تعلم اجتماعهم؟ ففترقوا احزابا وشيعا جماعات وطوائف فصاروا من ضعف الى ضعف ضعف في دنياهم في الاقتصاد السياسة

في العسكرية والامن بالمعيشة في امورهم الاجتماعية وضعف طال حتى دينهم - [00:12:57](#)

الى انواع البطر وانواع المعاصي والذنوب سبب رابع من اسباب الاجتماع التواضع اسمعوا يا رعاكم الله كنا في حال وسلوا عنها

اباءكم واسلافكم في فقر في جوع في خوف في نقص فافاء الله علينا بهذا الخير - [00:13:25](#)

حذاري ان تبطر حذاري ان تتعالى حذاري ان يرتفع انفك على الناس تستضعف من صرت غنيا بعدما كنت فقيرا تستضعف الفقراء

المحاويج من جاؤوك من اطراف الدنيا يخدمونك. لا تتكبر عليهم. لا ترفع راسك وخشمك عليهم - [00:13:54](#)

ما زاد الله عبدا بتواضع الا عزا ورفعة ان تواضعت لله نبتغي مرضاته ترجو اجره وثوابه تعبه بهذا التواضع يزيذك الله عز وجل به

رفعة ليس في الدنيا فقط بل وفي الآخرة - [00:14:23](#)

ان التواضع خلق الكرماء واکرم الكرماء من محمد صلى الله عليه وسلم يخرج يأخذ بيده الصغير حتى يقضي له حاجته يوافق المرأة

العجوز ان لي اليك حاجة فيذهب معها ويقضي حاجتها عليه الصلاة والسلام - [00:14:48](#)

هذا التواضع الذي ما قال انا بفلان انا رسول الله الا من القبيلة الفلانية. حطوا بالكم يا ابناء القبائل. ترى ابادية اسباب العلو والزهو

والتعالي على الناس مجدي قبيلته تتكسب بفعل غيرك - [00:15:12](#)

لا بكسب يمينك وفعلك وطاعتك وتواضعك التواضع لله عز وجل رفعة في الدنيا والآخرة والتواضع لغير الله يطلب مدحة المادحين

او يتقي مذمة الدامين والمعيبين ليس له منه الا ما اراد. من كان يريد الحياة - [00:15:36](#)

الدنيا وزينتها. نوفي اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون. لا ينقصون اولئك الذين ليس لهم في الآخرة الا النار وحبط ما صنعوا

فيها وباطل ما كانوا يعملون كم الاسباب يا اخواني؟ اربعة عدها علينا لاهنت. الايمان والتوحيد والاسلام هذا الاول. العلم - [00:16:01](#)

وهو العلم النافع. ثالثا الاجتماع على ولاة امورنا. رابعا التواضع. كم اعطيكم بعدها ها يا الربيع وراكم ساكتين؟ ها؟ كم نعطيكم؟ كم

ازيدكم؟ ابا ازيدكم وحدة. لا يعذيب ولا تفنى الغنم. صحيح؟ ها؟ صحيح يا شايب؟ اي نعم. الخامسة - [00:16:28](#)

التي هي من اسباب الرفعة والعزة الاحسان والاحسان انواعه ثلاثة اعظمها واجلها واساسها الاحسان مع الله في توحيده وعبادته بان

تحسن وتتقن توحيدك وايمانك وعبادتك حتى يقوم الله في قلبك - [00:17:03](#)

تعبه كانك تراه فان لم تصل الى هذه الرتبة العليا فدونها من مرتبة الاحسان الدرجة الثانية تعبه سبحانه وكأنه يراك مطلع عليك

حينما تصلي حينما تصوم حينما تتكلم حينما تسكت حينما تفعل حينما تذر - [00:17:30](#)

هذا الاحسان مع الله اعلى مراتب الدين ثانيا احسان مع نفسك تحسن اليها لا تسيء اليها يحسن اليها بماذا؟ بالعلم الغانم بالافعال

الكريمة باخلاق الرجال لا باخلاق السفلة اللئام تحسن اليها - [00:17:55](#)

بان ترفعها من سفاسف الامور ودوانها يحسن اليها بان لا ترى فيها ما ييزك ويميزك عن غيرك تفرح اذا احتاج اليك غيرك انها ان الله

جعل حاجته عندك هذا الاحسان في نفسك وتربية نفسك عليه من الايمان - [00:18:23](#)

من التوحيد ومن معرفتك قدرك وهو من اثر ايمانك بالله في تواضعك له احسان ثالث احسان الى عباد الله والى خلق الله من كانوا

تحتك ترحمهم تعطف عليهم سواء كان ادمي او حتى البهيمة - [00:18:52](#)

تحسن اليها هذا الاحسان الى الغير سبب لرفعتك خرج النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم ودخل حائط من حوائط الانصار واذا بغير

هو المثنى يثنون عليه مائه يرفع رأسه ويخفضه - [00:19:17](#)

فالتوى النبي صلى الله عليه وسلم اليه فاصغى البعير رأسه الى صدر النبي عليه الصلاة والسلام كانه يحدثه ويشكو اليه فلما اخذ

برهة قال اين صاحب هذا الحائط فجاءه بشاب ورث هذا الحائط عن من؟ عن ابيه - [00:19:42](#)

قال ان هذا البعير يشكوك انك تجيعه وتكلفه ما يتعبه فائق الله جته باردة مبردة. مثلنا حنا يا اخواني وعيالنا ما تعبوا في الدنيا

جائتهم نعم الله تترى. ونعيم الله متزاحمة - [00:20:08](#)

فلم يجدوا ظمها وجدا ولم يحسوا بفقدها زمانا ولا املا ويظن انها باقية ومخلدة له حذاري من البطر وحذاري من التعالي والاساءة

والظلم. والله الله بالاحسان حتى الى طير فان احسنت اليه احسن الله اليك - [00:20:34](#)

فان الله ادخل الجنة امرأة بغية من بني اسرائيل تفعل الفعل القبيح لما احسنت الى كلب فسقته ماء فشرب فذهب عطشه فذهب عطشه فشكر الله لها فادخلها الجنة وادخل النار امرأة صوامه قوامه - [00:21:06](#)

النهار وتقوم الليل. اساءت الى هرة حبستها فلا هي اطعمتها ولا هي تركتها تأكل من خشاش الارض هذه النعم التي نشأ فيها صغارنا وكبر وهرم عليها كبارنا لن تدوم الا بالاحسان والشكر. والا فهي طيارة وزواله - [00:21:31](#)

والنبي صلى الله عليه وسلم اخبرنا ان هذه النعم اذا نفرت انها لن تعود نفرت يعني ذهبت بسرعة لن تعود مرة اخرى فاحسنوا احسن الله اليكم. احسنوا الى عباد الله والى خلق الله. وابشروا بالعزة والرفعة - [00:21:59](#)

في صحيح مسلم من حديث عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما في حديث يسميه العلماء بالحديث المسلسل بالاولية اذ هو اول حديث يحدثه الشيخ لطلابه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم - [00:22:22](#)

الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء وتأملوا الى هذا الاسلوب العربي والسياق البين الواضح ارحموا من في الارض من في الارض من ادم او جني - [00:22:39](#)

او بهيمة او ضعيف او بيعة يرحمكم من في السماء. اذا كان رحمتكم اياهم لله وعدم ظلمكم وتعديكم عليهم واستغلالهم وتعاملهم معاملة اللؤماء اللي ما همه الا مصلحته ثم يرفض - [00:23:01](#)

هذا ويتعالى عليه ويظلمه ويتجبر عليه ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء هذه اياها الجمع الكريم خمس من اسباب العزة والرفعة تأملوها واعملوا بها واستمسكوا بها واملوا بربكم خيرا وابشروا منه بما وعدكم - [00:23:24](#)

من عزة ورفعة وثمة اسباب عديدة لكن تعداد الكثير ينسي الاول ولعل ما سمعنا فيه المكفأ واترك المجال للاخوان ان كان عندهم اسئلة تذكروا فيها معكم ونسأل الله جل وعلا ان يجعلنا واياكم ممن يستمعون القول فيتبعون احسنه. اولئك الذين هدهم الله - [00:23:50](#)

واولئك هم اولو الباب. كما واسأله جل وعلا ان ينصر دينه. وان يعلي كلمته وان يظهر سنة نبيه على العالمين. وان يوفقنا واياكم وولاة امورنا وعلمائنا وذراريها وسائر المسلمين الى اسباب مرضاته والرفعة والعزة في الدنيا والاخرة. وان لا يذلنا بمعصيته - [00:24:18](#)

وان يعزنا بطاعته. وان يدخلنا عوالي جنانه بغير حساب ولا عذاب. وان يحل علينا رضوانه فلا يسخط علينا ابدا وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين كيف السبيل الى سلامة الصدر؟ هذي يبي لها محاضرة - [00:24:45](#)

ما يكفيها جواب عاجل السبيل الى ذلك بالايمان بالله وان تعامل غيرك كما تحب ان تعامل. ظاهرا في اقوالك وافعالك واحوالك وباطنا في ومكنون صدرك في هذا يحقق سلامة الصدر. اما تطوي صدرك على بغض وعلى حقد وعلى شئنان. فلن تهأ أنت في عيشك - [00:25:05](#)

والله لن تهأ لا بنومك ولا في طعامك ولا في شربك. لان قلبك ونفسك وصدرك لم تسلم بعد سخيتمه والله اعلم. نعم ما هي يسأل سؤالا كبيرا عن الاسباب المعينة على غض البصر. اكتفي منها بسببين في هذا المقام - [00:25:33](#)

السبب الاول ان تعلم ان الله يراك وهو رقيبك ومن اسمائه الرقيب سبحانه وتعالى وقيد في معك ملكين واحد عن يمينك يكتب حسناتك والاخر يكتب سيئاتك ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد. حذاري - [00:25:57](#)

ان يراك الله وانت تعصيه او يراك الله في حيث في موضع ان لا يراك الله في موضع يحب ان يراك فيه. وان يكتب عليك انك استخليت بمحارم الله في جوارك وانت على - [00:26:19](#)

بها المقاطع انتبه رقيبك من نفسك ووازعك من قلبك في مخافة وخشية ربك سبحانه وتعالى السبب الثاني ان تصاحب الصالحين من اهل العلم الثقات تجالسهم تستفيد منهم يزكوا قلبك ويزداد علمك ويقوى ايمانك - [00:26:37](#)

ودينك وهذا اعظم رادع ابوك يغفل والرقيب من البشر يغفل. لكن قلبك اذا كان عامرا بمثل ما سمعت فابشر بالسلامة. ويغض عند يغض بصرك والله اعلم باقي شيء نعم يتخلص المسلم من التشئت وعدم التركيز وان يصفو ذهنه بان يبعد عن المشاغل واولها الجوال

توخر عن الجوال عشان تركز شاهد نفسك واعرف مصلحتك ورتب نفسك ولا تكن ضائعا ثم ايضا سل الله الهداية والتوفيق فانهما انطرح منطرح بين يدي الله عز وجل الا اجابه - [00:27:41](#)

واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان واستنصح اهل العلم واستنصح هذا الخبرة ممن مرت عليهم الدنيا في تجاربها وغشاها ولا تبدأ من حيث بدأوا بل ابدأ من حيث انتهوا - [00:28:02](#)

حتى تتجنب اسباب الردى وحذاري ان تعصي والديك ولو كانوا غير متعلمين خلك معهم واثمر بامرهم وانتهي عما ينهونك عنه ظهر لك الامر او خفي او خفي عنك ستجد اثر ذلك - [00:28:25](#)

لماذا بتركيزك وتوفيق الله عز وجل لك لو لم يكن عون من الله للفتى فاول ما يجني عليه اجتهاده والله اعلم عندكم شي يا الربيع سمها يقول في حديث النبي صلى الله عليه وسلم - [00:28:45](#)

لا يرد القدر الا الدعاء. ما معناه وهل يرد القدر وهل يرد الدعاء القدر؟ نقول القدر قدران القدر الاول قدر محتوم مبرم كتب الله ان عمرك ستين سنة لو تدعي الله بيديك ورجليك يجعلها عمرك مئة سنة ما هو بحاصل - [00:29:11](#)

لان هذا امر مبرم قدر الله ان تكون ادميا لو تسأل الله في ليلة القدر ان يقلبك الى اسم ما هو بحاصل لماذا؟ لان هذا دعاء في مقابل القدر المبرم المحتوم. ولهذا عد العلماء - [00:29:36](#)

الدعاء بتغيير القدر من الاعتداء في الدعاء وسوء الادب مع الله وهو محرم النوع الثاني قدر معلق بالاسباب ربط الله الاقدار باسبابها الدعاء من اعظم اسباب حصوله وتحقيقه ومن ادلته بل ومن امثله - [00:29:55](#)

انتصار المسلمين في غزوة بدر. في قلة من عدد وظعف من عدد وسلاح وعدوهم ثلاثة اضعافهم فضلا عن السلاح ما اعظم اسباب انتصار المسلمين في بدر دعاء من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم. والحاحه على ربه. اللهم انجز لي وعدك الذي وعدتني. اللهم ان تهلك هذه العصابة - [00:30:19](#)

فلا تعبد في الارض لا تعبد في الارض فما زال يلح حتى سقط رداؤه من على منكبيه فجاءه الصديق رضي الله عنه وهو في العريش على ربوة بدر فظمه من ورائه وقال يا رسول الله حسبك - [00:30:45](#)

مناشدتك ربك فان الله منجز لك ما وعدك حسن الظن بالله والثقة به سبحانه. فكان اعظم اسباب انتصار المسلمين في بدر ماذا؟ دعاء من؟ دعاء النبي صلى الله عليه وسلم - [00:31:05](#)

والله اعلم. نعم في شيء يا الاخوان هذا وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه واشكرهم على حسن الانصات وجميل الانتباه والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:31:22](#)